كل شي ولا يقال اوجدك شي واحد بذاتك قبل وجود الشي وبعد الشي ولا كان الشي والقبل
والبعد والقرب والبعد محال عليك وهو صفة لانفسنا المعقولة بالحدود والجهات
ولا جهة لذاتك يا موجد الجهات ومحيط بالكائنات والجزئيات وحافظ الارض والسموات بالكليات
ليس فيك غيرك ولا غيرك فيك استيلاوك على كل شي استيلا كليا وقبل وجود اشيا نعاجين
ادرت وجودها وشبه علما ايجاد كل شي من قال هل انت داخل في الوجود او خارج عن الوجود ضل صح
فاين كان الوجود قبل ايجادك له حتى يقول القايل بذلك حارت افهامهم فتخبطوا في اوهامهم
زعموا انك مستقر على عرشك فاين كان العرش قبل ان توجده او على اي شي كنت قبل ان لم يكن
لما جهلوا حقيقة صفاتك العزيزة عن صفات الموجودات والمنزهة في ذاتها عن الاحاطة
بالعلوم والجهات رجعوا الى نفوسهم فشبهوك بما علموا من انفسهم تعاليت عن ذلك علوا كبيرا
سبحانك لا اله الا انت ما علمك غيرك ولا وجدك سواك انت المنزه عن تنزيهنا بكيف
بتشبيهنا يا علي يا عظيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وقد قلت

في وصف ذاتك سار العقل في الله متحيرا ليس يدري كيف يبديه
ان سار خلفا فلا خلف يوصله وان تقدم فالانوار تعميه وان غدا صاعدا ارتدت بصيرته
خسية وهي حسرى في ترامية وان ترى هابطا فالتحت تحجبه او يمنة ويسارا فهو يعييه
يقول عقلي لعقلي كيف تعرفه يقول والله حارت فكرتي فيه لعقلي
وليس يدركه عقل ولا بصر ولا سماع ولا الافكار تدريه
يخفى ويظهر فيما لا خفا به وفي الظهور معان فيه تخفيه
وكيف يدرك خلق وصف خالقه ام كيف يفهم معنى من معانيه
ضل المشبه فيما في عقيدته جل التعالي عن حد وتشبيه
ما كان شي سوى ذي يشبهه ام كيف يشبهه خلق يسويه
ممن اشبهه عمن انزهه ولم يكن غيره حتى اسميه
ما نزه العبد الا وصف نسبته وهو المنزه عن تنزيه تنزيه

معنى ذلك ان العبد انما سلب عن الحق اوصاف النقص وهي صفات العبد من الضد والند سلب
والتشبيه والحق تعالى لم يكن متصفا بشي من ذلك حتى يسلبه عنه فهو بغير تشبيه كمن قال
لملك من الملوك ايها الملك لست بحايك ولا سماك ولا بشاعلي فقد نسب الملك الى اوصاف
نقص لم ينقص بها ومنه وصف التعالي فما انت تدركه وصف بل تعالى الله يا من به
حيث انتهى بك سير العقول به حد فذلك وصف العبد يبديه
ولن يراه بعين الحس غير فتى اماته الله ثم الله يحييه
اما بموت المعاني فهو يشهده او موت حس ففي الاخرى تراءيه
من قال في العرش ان العرش محله او استقر عليه في تعاليه
فذاك قول سخيف في مجسمه وقوله راجع مردود في فيه

ماكان

ماكان مفتقرا للعرش يوجده ونفس ايجاده للعرش كافية والعرش مفتقر لله معترف
والله يحمله حقا وما فيه له الغنا الذي بالذات متصف والخلق مفتقر لله يغنيه
والحرف والصوت قول العبد يقراه وقول ربي قديم في تعاليه ما كان لله وصف في خليقته
وليس للخلق وصف منه يحويه فالخلق من عدم والله اوجده وهو القديم بوصف الجود يبديه
ومن خصصه فيما يريد به كالمصطفى فهو شي ليس يبديه شمس النهار لمن يهدي بهديه وتنزيه العبد صلى الاله عليه كلما طلعت صح
ربه جل وعلا انما هو سلب اوصاف النقص عنه واوصاف النقص مستحيلة على الله تعالى وسلب
المستحيل مستحيل فما سلب العبد عن ربه تعالى الا صفات نقصه اعني نقص العبد وصفات
النقص صفات العبد لا صفات الرب جل وعلا والله تعالى منزه عن التنزيه فكيف بالتشبيه
ومثال العبد في هذا التنزيه كمثل عبد من عبيد ملك اراد ان يمدحه ويثني عليه فرفع صوته
وقال يا ايها الملك ما انت بحايك ولا بسماك ولا بشاعلي ولا بحجام ولا بقرموصي ولا برماد ولا بغسال
وذكر اوصاف النقص وصفات الاعمال لذلك الملك وهو ملك عظيم الملك كبير الجلالة شديد
الهيبة مطاع الكلمة فقد نزه الملك عن صفات نقص لم يكن الملك متصفا بها فهو معرض نفسه
الى القتل بهذا المدح الذي لا يناسب الملك فانظر ايها المرء كيف تنزه ربك تعالى وتعالى انما سلبت
بما يليق بتعاليه وعلو شانه وعدم اتصافه بصفات عبيده وتنزيهه عن تنزيهك فانك انما سلبت عنه
صفات نفسك من الضد والند والتشبيه والمثل في الاقوال والافعال ومتى كان الحق متصفا
بشي من ذلك حتى تسلبه عنه وانك لو قلت لرجل جليل القدر او ملك من ملوك الدنيا فلان
ليس مثلك او ليس هو نظيرك لما هان ذلك عليه ولكان سببا لاهانتك عنده وطردك عن بابه
فانصف من نفسك ولا تجعل الحق تعالى دون رتبة ملك من ملوك الدنيا فليكن تنزيهه عن
تنزيهك واستعذ به من تشبيهك فما كان معه غيره حتى يماثله فلو كان لما كان وتستحيل المثلية المثليه
والضدية لما قدمناه ولان حقيقة الوحدة منافية للتنزيه فكل موجود الله اوجده
ومن وجد انه اياه نفي المثلية عنه من جميع الوجوه كقول الجاهل لنفسه او القايل هل يقدر
يخلق مثله فكونه يخلقه نافيا للمثلية له فان تعليق وقوع المستحيل على مستحيل يستحيل
بجميع توحيدك وتنزيهك وتقديسك وتحميدك هو حد علمك ووصول فهمك والله
تعالى من وراء ذلك بما لا يعلمه الا هو ولا يدركه غيره فافهم ذلك وقف عند حدك وطورك
عبوديتك ولا تتعدى امر ربك فانك جل وعلا على لسان نبيك صلى الله عليه وسلم والله خلقكم
وما تعملون والله من ورائهم محيط اللهم انا نعجز عن معرفتك بانفسنا فعرف الينا منك بما
تعرفك به بما تحبه منا وتختاره لنا وامح بجميل صفاتك قبيح صفاتنا عنا انك اكرم الاكرمين وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وقد ذكر ناجر المطوع الذي وجده الشيخ عبد العزيز رحمه الله
في مسجد وربما كان على منبر وهو يذكر الله تعالى مدح اقوام من العرب ومعهم عدد اصالوه
الاكل معهم فامتنع فلما خرجوا قيل له انه صايم قال لا فقيل له فلم لا اكلت مع هولاء فقال
هولاء من العرب ما سووا الحرام فاتحشى منه ذلك فاخرج كسيرات تعرف عليه فاكل معي ثم قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1